من جميع الكلام اعطاهم للنعم كلمة وهو قول الحمد لله فلقي نورها
جميع النعم باجزائها فصارت كل نعمة مقرونة بها شكر العبد
فلما اعطاهم النفي للشرك كلمة وهو قوله لا اله الا الله فصارت
مقرونة بكل شي خلقه الله تعالى للعباد ونافية للشرك عنه
واعطاهم للتنزيه كلمة وهو قوله سبحان الله فصارت مقرونة
بكل مديح لله تعالى اذ لا يسبح بحمده فقد اتى بجميع المحامد
واعطاهم لزينة العبودة كلمة وهو قوله الله اكبر فاذ اكبر
فقد تواضع والف بتبرئه واعطاهم للقوة على هذه الاشيا
كلمة وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما تخرج هذه
الكلمات من العبد مع نور الكلمة حتى تحل محلها وتبلغ مبلغها فاذا
قال الحمد لله فانما هي كلمة جليلة فاذا الشرط واشار الى غير
موصوف فقال هذا بواقي نعم خرجت الكلمة بنورها انه كان لذلك
النور فتوزعت ولعتمت على جميع نعم الله حاذكره فلحقت كل
نعمة فسطها فلزمنها فيخلص من اثقال النعم لانه قد قال في تنزيله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا عجز العبد عن عد النعم
ان يحصيها فعلمه كلمة تلحق باجزائها كل نعمة على حدتها وانا ها
قد اقتسمت بكل نعمة وشكر الحمد مقرونة بها لما نطق بهذه الكلمة
وهذا الكلام انما يخرج من هذه الافواه حروف مؤلفة والانوار
كسوتها معها نزلت من السماء للعباد فالعباد في النطق
بهذه الكلمة يتفاوتون الشان في ملك الانوار ومثل ذلك

كمثل الخواتيم لا تكاد تجد الخاتم الا فيما بين المثقال والمثقالين وهما
الخواتيم اوزانها هذا القدر من الفضة فليس هاهنا كبير تفاوت
بين خواتيم العباد انما الشان في الفصوص التي تباينت جواهرها
فرب جوهر بفص الخاتم لا يساوي درهما ورب فص جوهر لا يوصف
جوده يبلغ ثمنه الف دينار واكثر فكذلك النطق بهذه الكلمات
الناس يتفاوتون في الفصوص بها وانوارها لفظا وقراءة ودعاء
لتفاوت المعادن التي فيها هذه الانوار وعلى هذا الكلام واكثر
تفاوتها من تفاوت الفصوص فكلمة تخرج من قلب معدن ذلك القلب
في الاخرة وتخرج من قلب معدن ذلك للقلب في الملكوت وتخرج
من قلب معدن ذلك القلب في ملك الملكوت بين يديه فاما الاستنار
قلبه بذلك النور فكل ما تخرج منه في ذلك النور يخرج ومثل
من يسبح عن مثل رجل يحتاج ان يهدي الى الملك على قدره هذا غناه
فاهدى اليه من طاقته ومعرفته فقال اهديت هذا من ذات يدك
واهديت اليك بقلبي هديه مثلك فعلم الملك انه صادق في مقالته فاحسبها
منه ويعمل على ذلك جودا منه فكذلك العبد فيما بينه وبين ربه اذا اثنى عليه
فانما يثني بمبلغ علمه ويعلم العبد انه عاجز فما وراء ذلك من الثناء هو
فوق ما اثنى عليه فيقول لك الحمد كما حمدت نفسك وانت كما اثنيت
على نفسك ولك ذلك التسبيح الذي سبحت به نفسك ولك الحمد
زنة عرشك ومداد كلماتك ورضى نفسك فهذا العجز عن بلوغ هذه
الاشيا يحمل مقالته بالقلب كتلك الاشيا التي ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)